المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A1 آذار 2026
Mar. 2026 No.20A1

الفتوحات الإسلامية دراسة تاريخية تحليلية

م. م. عادل زغير محيسن
جامعة ميسان/ مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العلمية
Adel.zaghir@uomisan.edu.iq
حساب أوركيد:0009-0007-8780-5360 –

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على مفهوم الفتوحات الإسلامية وادلتها من القرآن الكريم، كما يسعى إلى الوقوف على أبرز الفتوحات التي قادها الر سول صلى الله عليه وسلم والجهود التي قدمها لحقن الدماء عندما أقر بفتح مكة المكرمة، وقد توزع هذا البحث إلى مبحثين وتفرع المبحث الأول إلى مطلبين فتناول الأول مفهوم الفتوحات واختلافها عن الغزو والتحرير، فحين تطرق المطلب الثاني إلى دوافعها الدينية والاقتصادية، أما المبحث الثاني فتناول الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، فتتطرق المطلب الأول للفتوحات الإسلامية في عهد الخليفتين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) في حين تناول المطلب الثاني من المبحث الثاني أبرز الفتوحات التي قام بها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه كما تناول ابرز الاحداث التي كانت سبباً بوقوف الفتوحات في عهد الخليفة الرابع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، السيرة النبوية، فتوحات إسلامية، الإسلام.

Islamic conquests: An analytical historical study

Assistant Lecturer Adel Zaghir Muhaisen
Place of Work: University of Misan / Office of the Assistant President of the University for Scientific Affairs and Scientific Studies
Email: Adel.zaghir@uomisan.edu.iq
ORCID iD: 0009-0007-8780-5360

Abstract:

This research aims to elucidate the concept of Islamic conquests and its evidence from the Holy Quran. It also seeks to examine the most prominent conquests led by the Prophet Muhammad (peace be upon him) and his efforts to spare bloodshed when he sanctioned the conquest of Mecca. This research is divided into two main sections. The first section is subdivided into two subsections: the first addresses the concept of 'Futuhat' (conquests) and how it differs from both 'invasion' and 'liberation,' while the second subsection discusses their religious and economic motivations. The second section deals with the Islamic conquests during the era of the Rightly Guided Caliphs. Its first subsection covers the conquests during the caliphates of Abu Bakr al-Siddiq and Umar ibn al-Khattab (may God be pleased with them), whereas the second subsection highlights the major conquests undertaken by the third Caliph, Uthman ibn Affan (may God be pleased with him). It also discusses the key events that led to the halt of expansion during the reign of the fourth Caliph, Ali ibn Abi Talib (may God be pleased with him).

Keywords: Islam, Prophetic Biography (Al-Seerah Al-Nabawiyyah), Islamic Conquests (Futuhat), Quran.

المقدمة:

تُعدّ الفتوحات الإسلامية من أبرز الظواهر التاريخية التي شكّلت مسار الحضارة الإنسانية في العصور الوسطى لما أحدثته من تحوّلات عميقة على المستويات السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية فقد انطلقت هذه الفتوحات في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، في سياق تاريخي معقّد كانت تسوده صراعات الإمبراطوريات الكبرى ولا سيما الإمبراطوريتين الفارسية الساسانية والبيزنطية إلى جانب حالة التفكك السياسي والاضطراب الاجتماعي في كثير من مناطق العالم القديم.

وقد مثّلت الفتوحات الإسلامية امتدادًا طبيعيًا لرسالة الإسلام التي جاءت حاملةً قيم التوحيد والعدل والحرية ونبذ الظلم ولم تكن كما يحاول بعض الباحثين المعاصرين تصويرها مجرد حروب توسعية تهدف إلى السيطرة والهيمنة بل تشير المصادر التاريخية الإسلامية والعديد من الدراسات الحديثة إلى أنّ هذه الفتوحات ارتبطت بجملة من الدوافع الدينية والسياسية والاقتصادية، وكان لها إطار أخلاقي وتشريعي واضح نظّم العلاقة مع الشعوب المفتوحة، وكفل لهم حقوقهم الدينية والاجتماعية.

كما أسهمت الفتوحات الإسلامية في نشر الإسلام واللغة العربية وإرساء نظم إدارية جديدة وتفعيل حركة التفاعل الحضاري بين المسلمين والشعوب الأخرى، الأمر الذي أدّى إلى ازدهار العلوم والفنون وتشكّل حضارة إسلامية امتدت من حدود الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا وقد تجلّى ذلك في سياسات التسامح الديني، واحترام التعدّدية الثقافية، والمحافظة على المؤسسات المحلية، مما ساعد على استقرار المجتمعات المفتوحة واندماجها ضمن الدولة الإسلامية.

وتكتسب دراسة الفتوحات الإسلامية أهمية خاصة من منظور تحليلي وتاريخي إذ تتيح فهمًا أعمق لطبيعة الدولة الإسلامية الناشئة، وآليات توسعها، وأساليب إدارتها للأقاليم المفتوحة، فضلًا عن تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة التي شاعت في بعض الكتابات الاستشراقية أو الخطابات الإعلامية المعاصرة ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة تاريخية تحليلية للفتوحات الإسلامية، من خلال تتبّع نشأتها، وبيان دوافعها، وتحليل نتائجها وآثارها المختلفة، مع الاعتماد على المصادر التاريخية الموثوقة، والدراسات الحديثة، وصولًا إلى رؤية علمية متوازنة تعكس حقيقة هذه المرحلة المفصلية في التاريخ الإسلامي.

مشكلة البحث:

كان النبي الأكرم يبلغ للدعوة بالوسائل والطرق المتوفرة عنده، وذلك عن طريق الجهاد فقام بالكثير من الغزوات، واتصل بالقبائل، ودعا الزعماء لأجل نصر هذه الدعوة، فهو صلى الله عليه وسلم من وضع أسس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين والامويين، والمبادئ التي ينبغي أن تسير عليها أمة المسلمين في جميع الأزمنة والعصور، وقد بين النبي الأكرم الخطة التي يجب أن تسير عليها الفتوحات، وأساليب تبليغ الدعوة، ومنه لم تكن الفتوحات الإسلامية وليدة الصدف، فهي كانت تسير تبعاً لخطة راشدة وواضحة وضعها الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، واتبعها الخلفاء من بعده على منهجها، فجاء زمن الخلفاء ملئ بالعبر والدروس، وما يميز هذا العصر هو القدرة على التنظيم الإداري، الأمر الذي ساهم بالتوسيع مساحة الأراضي الزراعية، والتي توجهت نحو الشرق والغرب حتى وصلت عدد من الأقاليم، (الحربي، 2022، ص1487)، والخلفاء الراشدون الأربعة يعدون من أفضل الخلق بعد النبي، وجاءت وصية الرسول الأكرم بخلافتهم، فقال صلى الله عليه وسلم:"خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء (رواه أبو داوود4646)، ومن الصفات التي كان عليها الخلفاء الأربعة هي العدل والالتزام والنقاء الأخلاقي، وجاء القتال والجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء راية الدين الإسلامي، ومن المنطلق تتجسد إشكالية دراستنا بالتعرف على أهم الفتوحات التي قام بها الخلفاء بقصد نشر راية الإسلام وتوسيع رقعته.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية الدراسة من أهمية الفتوحات الإسلامية التي تركت أثراً كبير في إرساء ركائز الدولة الإسلامية في بقاع الأرض، وأبرز المعارك التي خاضعها المسلمين والتي سطروا فيها أروع قصص البطولة

والشجاعة والاقدام والصبر. فقد ازدهر الإسلام في العصر الراشدي، ذلك لأن الخلفاء الراشدين اتبعوا سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاتسعت الفتوحات حتى ضمت العراق والشام ومصر وافريقية والمغرب والكثير من بلاد آسيا، فعظم شأن الإسلام والمسلمين والخلفاء الراشدين هم الخلفاء الأوليين الذين تولوا الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وهم أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي ابن ابي طالب، (رضي الله عنهم أجمعين)، وقد تميزت فترة حكمهم بالتوجيه الإسلامي والديني، ومنه فإن أهمية البحث تتمثل بأهمية الموضوع الذي تطرق عليه وهو الفتوحات الإسلامية.

خطة البحث:

توزع البحث على النحو الاتي:
المبحث الأول: مفهوم الفتح وحقيقته ودوافع الفتوحات الإسلامية.
المطلب الاول: مفهوم الفتح واختلافه عن التحرير والاحتلال.
المطلب الثاني: دوافع الفتوحات الإسلامية.
المبحث الثاني: الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين.
المطلب الاول: الفتوحات في عهد الخليفة الأول أو بكر الصديق والخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.
المطلب الثاني:المبادئ التي اتبعها الخلفاء الراشدون لنشر الدين الإسلامي:

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى التالي:

1- التعرف على مفهوم الفتوحات والتوقف على دلاتها في القرآن الكريم.
2- بيان دوافع الفتوحات الإسلامية الدينية والاجتماعية والاقتصادية.
3- التطرق على أبرز الفتوحات التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين.
4- تناول الاحداث والوقائع التي جرت خلال دخول المدن وفتحها، وطريقة معاملة المسلمين لأهل المدن التي دخلوها.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال:

المنهج التاريخي: عبر تتبّع الأحداث التاريخية المتعلقة بالفتوحات الإسلامية في مصادرها الأصلية، وتحليل تسلسلها الزمني، وربطها بسياقها السياسي والاجتماعي.
المنهج التحليلي: من خلال تحليل النصوص التاريخية واستخلاص الدوافع والنتائج، ومقارنة آراء المؤرخين القدامى والمعاصرين.

الدراسات السابقة:

1- قدم الباحث محمد شيت خطاب (1960) دراسة بعنوان " الرسول القائد" والهدف من الدراسة محاولة بيان الحياة العسكرية للرسول صلى الله عليه وسلم وبيان جوانب العظمة الحقيقية فيها، والتطرق لكل تفاصيل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ووقائعها وانتهت الدراسة إلى الكثير من النتائج من أبرزها: حقيقة انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم في كل معركة خاضها تعود للعديد من الأسباب أبرزها هي: قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم التي اتصفت بالعبقرية، الحرب العادلة وهي حرب المسلمين لأعدائهم، الجنود المتميزون وهم المسلمون الأولون، تدهور الوضع العسكرية لأعداد الإسلام من العرب والفرس والروم، قاد الرسول صلى الله عليه وسلم خلال سبع سنين ثماني وعشرين غزوة بعد هجرته إلى المدنية المنورة

وأول هذه الغزوات التي قادها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه هي غزوة ودان في العام الثاني للهجرة، أما أخر هذه الغزوات هي غزوة تبوك وكانت في العام الثامن للجهرة.

2-كما قدم الباحث عبد الله عبد العزيز بن إدريس (1982) دراسة وكان عنوانها " مجتمع المدنية المنورة وتنظيم القبائل سياسياً واجتماعياً في عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ى1- 11\622-633) وسعت هذه الدراسة إلى بيان جوانب الأصالة في تنظيم القبائل والتخطيط في المجتمع المدني خلال عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعالجة أوضاع المدنية منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى يثرب حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: إن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم كان مبينة على الرفق والمرونة قبل دخولهم الإسلام، لما في ذلك من صلاح وخير للإسلام وأهله، كما كانت الغاية من الهجرة إلى تكوين مجتمع إسلامي جديد مبني على أسس متينة من الاستقرار والتحضر، والابتعاد عن الفردية والانعزالية، وتكوين النواة القوية الأولى لجيش إسلامي ليؤدي مهامه في الجهاد والوقوف بوجه الكفار.

3-كما قدم الدكتور مصطفى السباعي (1985) دراسة عنوانها " السيرة النبوية دورس وعبر" وكانت غاية الدراسة هي الوقوف على أعظم صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أهم هذه الصور صورة الجندية أو القيادة بكافة ميادينها ومعانيها ومحاورها، وحمل هذه المعاني والدروس في نفوس المتلقين مما يبين صلاح سيرتهم واستقامتهم ومثاليته من جديد إذ سيعود إلى الصدارة في قيادته لشعوب العالم وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: لم يكن الهدف من الحروب في الإسلام العدوانية والاستفزاز بل كانت غايتها هي الدفاع عن البلاد والدين وردع المعتدين وردهم عن الفساد والأذى، أن أخر عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم لرد غارة المعتدين على الدولة الجديدة والمتربصين بها ولنشر الدعوة الإسلامية وحمايتها هو تجهيز جيشاً إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد.

4-كما قدم الباحث محمود شاكر (2002) دراسة عنوانها" موسوعة الفتوحات الإسلامية" والهدف من هذه الدراسة هو تدوين الوقائع التاريخية الإسلامية التي تجسدت بالفتوحات التي قام بها المسلمون وضربوا أروع الأمثلة بالعطاء والتضحية والبطولة، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها النصر الذي حققه المسلمون في المعارك التي خاضوها ضد أقوى إمبراطوريتان وهما البيزنطية والساسانية والعوامل التي لعبت دور في انهزامهما هي: الانقسام الديني والتباين الاجتماعي والأنهاك والتعب من المعارك الطويلة، أما العوامل التي ساهمت في إنجاح الفتوحات الإسلامية هي توحيد أبناء القبائل العربية وفق أطار الأمة الواحدة.

5-كما قدم الباحث محمد عمر الشاهين(2009) دراسة عنوانها: " أسس الدولة الإسلامية في المدنية المنورة " وكان الهدف من الدراسة هو بيان مفهوم الدولة قبل الإسلام، وإظهار الإنجازات العظيمة التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لتأسيس المدنية المنورة، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: لم يكن المفهوم المعاصر للدولة حاضراً عن العرب، فقد كان المجتمع في ذلك الوقت قائم بوجود مجتمع سياسي تجسد هذا المجتمع بوجود حاكم ومحكومين، وبوجود إقليم وتوافر مقومات السيادة، وقد شرع الر سول الأعظم صلى الله عليه وسلم بتأسيس الدولة الإسلامية وتثبيت أركانها منذ لحظة دخوله المدنية المنورة فعمل على تأسيس الجيش وتنظيم الجهاد، كما بنى المسجد بين المهاجرين والأنصار، كما أصدر وثيقة المدينة.

المبحث الاول: مفهوم الفتح وعالمية الفتوحات الإسلامية ودوافعها

المطلب الاول: مفهوم الفتح واختلافه عن التحرير والاحتلال والغزو

تتعد المصطلحات مثل الغزو والفتح والتحرير والتوسع ولكل منها دلالته الخاصة الا ان الهدف هنا ليس الخوض في شرح هذه المفاهيم بقدر ما هو توضيح سبب استخدام تسمية الفتوحات فعند الحديث عن خروج الجيوش العربية الإسلامية الى مناطق مختلفة من العالم ويطرح التساؤل: لماذا لم يطلق على هذا الخروج حربا او غزوا او توسعا كما كان شائعا عند الحديث عن تحركات جيوش الامبراطوريات الرومانية والفارسية وغيرها أن مصطلح الفتح يحمل في طياته معاني متعددة كما يذكر ابن منظور اذ يدل على نقيض

الاغلاق، كفتح الابواب ويدل كذلك على النصر وافتتاح دار الحرب بل ويطلق ايضا على الكنز.(ابن منظور، 1999،ص171)

ومن هذا المنطلق سميت الفتوحات الاسلامية بهذا الاسم لان الله تعالى أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم بالقتال وبدخول دار الحرب كما ورد في قوله تعالى:(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) (الحج، الآية 39) يرتبط مفهوم الفتح ارتباطا وثيقا بالنصر كما يقترن النصر بالكنوز وهو ما يتضح في حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين قال: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك فيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله "(البخاري، 2001، ص555)

ويعكس هذا الحديث العلاقة بين الفتح بوصفه نصرا حاسما وبين ما يترتب عليه من نتائج مادية ومعنوية أما الغزو فيقصد به التوجه او المسير بقصد القتال وقد يحقق الغازي من خلاله الغنيمة او لا يحققها وهو ما يميز الغزو عن الفتح فالفتح يدل على نتيجة مؤكدة و حاسمة، كما ورد في قوله تعالى:(أن فتحنا لك فتحًا مبينًا)،(الفتح، الآيه1) بينما يظل الغزو أقل ضمانا من حيث النتائج اذ كثيرا لا يفضي الى فتح البلاد كما هو الحال في بعض الغزوات والسرايا وحملات الصوائف والشواتي وبذلك يقترن الفتح بالنصر المؤكد في حين يرتبط الغزو بالظفر او الغنيمة وغالبا ما يتبع الفتح الاستيطان و الاستقرار

أما التوسع فهو الامتداد أو الزيادة وهو نقيض الضيق ويقصد به اتساع الرقعة المصحوب بزيادة في القوة والطاقة (ابن منظور،2001، ص115). في حين ان التحرير يدل على تخليص الانسان من القهر والاستعباد وجعله حرا بعد ان كان خاضعا للاضطهاد او مغلوبا على امره وهذا المعنى ينطبق على حال العرب قبل الاسلام اذ كانوا يعانون من هيمنة الامبراطوريتين الفارسية و البيزنطية فجاءت تحركات الجيوش الاسلامية في العراق وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا لتحرير شعوب تلك المناطق من سيطرة هذه القوى ومن خلال هذه المعاني والدلالات يمكن القول ان خروج الجيوش الاسلامية الى مناطق مختلفة أياً كانت التسمية المستخدمة كان يهدف الى مد النفوذ الاسلامي لذلك سمي فتحا، لاقترانه بنشر الإسلام وهذه التسمية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.(العلي، 1955، ص53).

أما حقيقة هذه الفتوحات فقد اتبع الإسلام القاعدة في قول الله عزو جل (لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. (سورة البقرة، آية256)وهذه الآية جاءت ردا لكلام العرب الذي يدعي بأن الفتوحات الإسلامية كانت عبارة عن هجرة الجيوش واطماعهم إلى البلاد الأخرى، كما أن هذا الكلام يدل على أقوال سيد قطب في الغرب وأعوانهم " فهولا وأولئك لم يدركوا طبيعة الفتوحات الإسلامية وبواعثها مما جعلتم يتحدثون عنها بصورة تشوهها وتنال من طهارة طبيعتها وأهدافها وبواعثها (المصري، 1966، ص4).

كما تبين الآية الكريمة حقيقة هذه الفتوحات التي قادها أعظم رجل في التاريخ نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجمع حوله المسلمين بأعداد كبيرة وكانت غايتهم هي تحرير المسلمين من ظلام الجاهلية إلى نور الإسلام مقتدين بالنبي الأكرم لبنا دولة إلاسلام، وقد انتهج النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ في وضع الركائز لهذه الدولة تبعا للآية الكريمة التي وردت في كتابه العزيز (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والوعظة وجادلهم بالتي هي أحسن أن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (النحل، الآية: 25 1)

فالغاية من هذه الفتوحات كانت رفع كلمة الله وإعلائها كي يكون الإسلام هو دين البشرية جميعها الذي يضمن لهم حرية الدعوة وحرية الاعتقاد. قوله عز وجل (أن الدين عند الله الإسلام) (ال عمران، الآية 19).

ومن الصفات التي اتصف بها الإسلام صفة العلمية منذ أن نزول الآية الأولى في غار حراء للرسول الاكرم، فجاء الإسلام يدعو للثقافة والتفكير والعلم، ويشجع للبحث العميق بملكوت الله سواء في الأرض وفي السماء وبكل ما خلقه الله عز وجل من مخلوقات مهما كانت صغيرة أو كبيرة. (عبد الحليم، 2022، ص179)، فالدعوة تحمل في طياتها رؤية شاملة للحياة والكون والانسان، وما قبل الحياة وما بعدها. توالت الآيات التي نزلت على النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، انزلها جبريل عليه السلام من خالق الكون فتقلبها النبي الأعظم

بصورة كاملة، وبلغها بكل إخلاص وقوة وأمانة، بقيت الدعوة محصورة في نطاقها بمكة، غير أنها لم تكن مقيدة بشعب معين أو زمان محدد أو مكان معين، أنما كانت عالمية، فهي للإنسانية اجمع في كل زمان ومكان، وصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة جامعة في بيت المقدس ليلة الاسراء دليلاً لعالمية الرسالة، مما أكد على وحدة الرسالات وبناء الإسلام برسالة النبي الأعظم، خاتم المرسلين والانبياء(جولد، 1959، ص116). من الآيات التي اكدت على عالمية الدعوة الإسلامية قوله تعالى: **إن هُوَ إلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَن كَانَ حَياً وَيُحِق الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ.}**(سورة الآيتان: الآية 70).

وأول الفتوحات العظيمة كان فتح المدنية المنورة، حيث استقبلت الدعوة الإسلامية بكل ترحاب، وكان لها الفخر بتسميتها المدنية (ابن منظور، بدون سنة نشر،402) فناصرت الرسول الأعظم واستقبلت المهاجرين وبات نقطة للانطلاق الدعوة بعد أن وضع فيها الرسول الأعظم أول حكومة إسلامية، وطبق الاحكام الإسلامية داخل المدنية، وتشكلت هذه الدولة على أساس العقيدة الإسلامية، والآيات القرآنية التي استمرت بالنزول حلال فترة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: دوافع الفتوحات الاسلامية

اولاً: الدافع الديني لا شك ان الدافع الديني شكل العامل الابرز في الفتوحات الاسلامية اذ ارتبط بفكرة العقيدة الاسلامية القائمة على الأيمان بالله ومقترنا بفريضة الجهاد في سبيل الله فالجهاد الذي وصفه بروكلمان بالحرب المقدسة(بروكلمان، 1977،ص53)، واعتبره الملاح حربا عادلة عد أمراً مشروعا وواجب مفروض على المسلمين لا يجوز التخلي عنه استناداً لقوله تعالى:(كتب عليكم القتال وهو كره لكم)، (سورة البقرة، الآية193) وقوله تعالى:(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)،(سورة البقرة، الآية 193) كما أوضح عدد من الباحثين المحدثين ان الغاية الأساسية من الجهاد في سبيل الله تتمثل في نشر الإسلام وصون حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية أضافة الى حماية الـأرض من الفساد وردع الكافرين وكسر شوكتهم وإقامة حكم الله ونظام الإسلام والدفاع عن المسلمين في مواجهة أي عدوان خارجي ويبدو ان فكرة الجهاد جاءت استجابة طبيعية لتعصب المشركين والكافرين وتمسكهم بالمعتقدات الموروثة عن الآباء والأجداد اذ توارثوها جيلا بعد جيل وكان من الصعب ان يترسخ الاسلام بالنفوس دون وجود دافع أقوى وجهد أشد(الصلابي، 2001، ص55) لأقناع هؤلاء سواء باللين او بالقوة عند الضرورة ولا سيما ان مفهوم الجهاد في جوهره مرتبط ببذل الجهد او الطاقة وعندما استنفد المسلمون وسائل الدعوة السلمية شرع لهم الجهاد كما ورد في قوله تعالى:(يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيل الله لعلكم تفلحون)، (سورة المائدة، الأية 35) وفي المقابل وعد الله المجاهدين بأرقى المراتب فقال تعالى: (الذين أمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون)، (سورة التوبة، الآية 20) كما ان الدوافع الدينية قد تتداخل مع دوافع أخرى لرفع المعنويات وتحفيز الناس على القتال

ثانياً الدافع الاقتصادي: دفعت الطبيعة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية القبائل الى البحث المستمر عن موارد العيش والمراعي وكان اتجاهها غالبا نحو الشمال (بروكلمان، 1977، ص13)، ومع ظهور الاسلام اكتسبت هذه القبائل قوة ونفوذ جديدين خاصة مع فرض الجهاد وإباحة الغنائم كما ورد في قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "وعد الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه"(البخاري، ص323). وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم "أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي....وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي(مسلم، ص186) ويذكر ان الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في غنائم الروم وكان ذلك على الأرجح لتقوية عزائمهم ولاسيما ان عدد كبير منهم كانوا حديثي العهد في الاسلام وازدادت الغنائم التي تحققت في فتوحات الشام والعراق وقد جرى توجيهها كاملة في سبيل الله الأمر الذي عد تجسيدا لقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله " وقد برز هذا الدافع في العصر الأموي اذ رفض يزيد بن المهلب طلب الحجاج بن يوسف التوجه لغزو خوارزم مبررا ذلك بقلة الغنائم المتوقعة كما

يتضح الامر بفتح بخارى حيث اشتد القتال على المسلمين فنادى قتيبة بن مسلم " من جاء برأس فله مائة دينار" فجيء بعدد كبير من الرؤوس ثالثا الدافع القومي: شكل العرب الركيزة الأساسية للإسلام زكان الاحساس القومي لدى عدد كبير منهم عاملا مهم في تقبل الرسالة السماوية ولا سيما بعد ان توحد العرب على هذا الشعور كما، وتعرض كثير من زعمائهم وأتباعهم للاضطهاد والقتل مثل النعمان بن المنذر أمير الحيرة وغيره وقد أسهم ذلك في دفعهم للاتحاد تحت راية قائدهم الشيباني فحققوا انتصارا حاسما على الفرس في معركة ذي قار وفي هذه الواقعة قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم "كان ذلك قبل انتشار الإسلام في العراق كما ظهر هذا الدافع القومي بجلاء في خطاب أحد قادة الجند في معركة اليرموك إذ قال "يا معشر المسلمين أنتم العرب وقد أصبحتم في ديار العجم منقطعين عن الأهل (ابن خلدون،1988،ص7) ويضاف الى هذه العوامل عوامل أخرى كالعصبية وغيرها.

المبحث الثاني: الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين.

المطلب الاول: الفتوحات في عهد الخليفة الأول أو بكر الصديق والخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

بعد هجرة الر سول صلى الله عليه وسلم إلى المدنية المنورة، بدأت نواة الدولة العربية الإسلامية بالتشكيل والظهور، وبات الجهاد على المسلمين فرضاً. حيث وقع على عاتق المدنية بسط الدين الإسلامي في الاتجاهات الممكنة، وكان أول ذلك هو القضاء على المشركين واليهود. وهذا ما حدث خلال جملة من المعارك التي حصلت بين المسلمين والمشركين وقد دامت هذه المعارك لعدة سنوات انتهت بإخراج اليهود من المدنية والنصر المؤزر عليهم، ثم فتح مكة عام (8) ه. كما تم إخضاع أماكن أخرى من شبة الجزيرة العربية ومنها الطائف، كما وقعت عدة حروب مع الإمبراطورية البيزنطية منها تبوك وأيضاً مؤته، حيث قاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم بنفسه حملة لفتح تبوك، حيث بسط الدين الإسلامي في المنطقة وأجبروا على دفع الجزية. كل ذلك ساعد المسلمين على الظهور كقوة جديدة وقوية، شكلت تهديداً للإمبراطورية البيزنطية وكذلك الإمبراطورية الساسانية، وفي ذلك الوقت انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه، وجاء دور الخلفاء المسلمين مد نفوذ الإسلام باتجاه الامبراطورتين السابقتين. (البلاذري، 1988، ص261)

وبعد الحدث الجلل الذي وقع بالمسلمين ألا وهو وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، تأرجح حال الأمة بين التمسك بالعقيدة الإسلامية وبين الارتداد، فوقع على عائق الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله عنه إنقاذ الدولة الإسلامية من حركات الردة وكانت المهمة الأولى قبل الفتوح. وفي الوقت ذاته قام أسامة بن زيد بن حارثة على رأس جيش بالتوجه للشمال اخذاً بالثأر لولده الذي نال الشهادة في معركة مؤنة، وقد استطاع الخليفة الأول من القضاء على حركات الردة، وبعدها عمل على تنظيم الجيش لتوجيه للبدر بعمليات الفتح المباشرة نحو الشام والعراق، فتوجه الجيش نحو العراق بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني، وقد تمكن من تحقيق انتصارات ساحقة ضد الفرس، كما توجه خالد بن الوليد بأمر من الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه للعراق مرة أخرى فظفروا وفرضوا الجزية لأهل الحيرة، وهي أول جزية تؤخذ من الفرس آنذاك.(الذهبي، 1987، ص247)، وكذلك الحال بالنسبة للجهة الشامية فوقعت الأولوية لكل من يزيد بن أبى سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وأبو عبيدة الجراح، وفي ذلك الوقت توفى أبو بكر (رضى الله عنه) وآلت الخلافة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فتوسعت الفتوحات لتل بلاد فارس والشام والعراق.

– الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ـأولاً-الفتوحات في العراق وبلاد فارس.

يعتبر عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13-23ه)، من أهم العهود في تاريخ الخلافة الإسلامية فقد شهد عهده أوسع نطاق لعمليات الفتوح في العصر الراشدي، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها هو حرص الخليفة عمر رضي الله عنه على مواصلة الفتوحات كما إن مدة حكمه التي استمرت لعدة سنوات ساعدته في ذلك، وكانت

أول هذه الفتوحات في مواجهة الفرس بموقعة النمارق عام (13) ه.(الملاح وأخرون، 1984، ص123) فجاء النصر على يد أبو عبيدة عامر بن الجراح الذي هزمهم واضطروا للانسحاب إلى المدائن، عقب ذلك معركة الجسر وفي هذه المعركة قتل أبو عبيدة الثقفي واتلم بعده المثنى الذي نحج في هزم الفرس، وكان قد طلب مددا من الخليفة عمر الذي مده بجرير بن عبد الله البجلي فجمع الأخير الحشود من القبائل العربية الذين لبوا النداء فوقع النصر، كما إن الخليفة عمر رضي الله عنه كان قد رغب الناس بالقتال في العراق بعدة عدة معارك خاضها المسلمون هناك، لكن المسلمين شاروا عليه بأن يكون سعد بن إبي وقاص هو القائد لهم في معركة القادسية التي جرت عام (15)ه. وفي هذه الأثناء كان الفرس قد اجتمعوا على يزدجرد الثالث بن شهريار بعد أن انقلبوا على ملكهم، فعمل الملك الجديد الذي لم يكن يبلغ من العمر السادسة عشر، على توحيد الجبهة الفارسية واسترجاع السواد، واوعز بتسليم قيادة الجيش للقائد المجرب بالحروب رستم من هرمز، والذي صمم على مقاتلة العرب المسلمين فسار إلى القادسية، وهنا كتب الخليفة عمر رضى الله عنه إلى كلاً من المثنى بن الشيباني وجرير البجلي فاستجاب الناس للجهاد، فسار سعد بن ابي وقاص بالجيش الذي قارب عشرين الف رجل عام (15)ه حتى قدم موضعا قرب القادسية، وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني مريضا فاقترح على سعد محاربة الفرس ما بين العذيب والقادسية، (البلاذري، 1988، ص252) نزل الفرس ما بين الحيرة وبعض التلال فيما تجمعت جيوش سعد بن ابي وقاص مع جيش المثنى وجرير بين القادسية والعذيب، وقد قدر جيش الفرس حينها بمائة وعشرون ألف مقاتل معهم ثلاثون فيلاً، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أمد جيش المسلمين بعدد من المقاتلين بقيادة المغيرة بن شعبه من قبل ـأبي موسى الأشعري، 700 فارس أخرين يقودهم قيس بن مكشوح من قبل أبو عبيدة عامر بن الجراح في الشام.(البلاذري، ص572) وأمر قائد الفرس بالتحرك لمحاربة المسلمين، فتحركت قواتهم حتى نزلت إلى القادسية وبات قريبة من جيش المسلمين، وبعد عدة محاولات بين الجيشين وقع الاشتباك وقد استمر عدة أيام انتهى بقتل رستم وهزم الفرس وفروا هاربين.

تعد معركة القادسية من أهم المعارك في تاريخ الإسلام للعراق، فهي نقطة انتصارات أخرى، وعلى أثرها فتحت بلاد فارس وشاع انتصار المسلمين في الأصقاع.

وتراجعت قوات الفرس إلى المدائن ينتظروا حربا أخرى لعلهم يعيدوا ما خسروه في المعارك، فجهز يزدجرد جيشا جديدا وفاجأ المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن المزني في نهاوند من بلاد الجبل جنوبي همدان، ونتج عن المعركة انتصار المسلمين بعد أن ا ستشهد قائدهم، كما تراجع جيش الفرس إلى حص تهاوند بعد أن قتل قائدهم، فقام المسلمون بمحاصرتهم حتى استسلموا ثم فتحوا همدان(اليعقوبي،1960، ص105) حيث تعتبر معركة همدان خاتمة الفتوح الكبرى وأطلق عليها المسلمين فتح الفتوح ذلك لأنها مهدت الطريق لفتح الري وأذربيجان وخراسان والباب في معارك أخرى، وعندما علم يزدجرد بتوغل المسلمين في بلاده حتى نزل نهر جيحون وفر لاجئا إلى سمرقند وبهروبه يكون قد تم الانتصار على دولة الأكاسرة من بني ساسان.

- فتوح الشام.

عمد عمرو بن العاص على مهاجمة جنوبي فلسطين فنزل في وادي العربة، فقدم لدعمه أبو عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد وشرحبيل بن حسنة، وتوجه المسلمون إلى اجنادين بعد أن تجمعت فيها حشود البيزنطيين بقيادة ثيودور فوقعت المعركة بين الجيشين وانتهت المعركة بانتصار المسلمون وهزيمة البيزنطيين بعد أن قتل قائدهم وأعداد كبيرة من جندهم، وبعد ما سمع هرقل بما حدث نقل مقر قيادته إلى انطاكية وعمل على تجهيز جيشا جديدا كي يعوض ما خسره في معركة أجنادين حيث قدر عدد الجنود الذي جهزهم هرقل بمائتي الف مقاتل، في حين ذكر المؤرخين بأن جيش المسلمين بلغ عدده (46) الف مقاتل تجمعوا من الأجناد أما جيش البيزنطيين فقد ارسل الغساسنة البيزنطيين بقرقة كاملة، وفرقة من أهل أرمينية والجزيرة، ونزل المسلمون في شمال نهر اليرموك ولم يكن خالد بن الوليد راضيا عن تقسيمات الجيش فكان يرى ضرورة توحيد القيادة كي يلقى المسلمون أعداهم الروم صفا واحدا، فعمل على توزيع الجيوش إلى كراديس والتي قام إيضا بتقسمها إلى ثلاث أقسام ميمنته وعليها عمر بن العاص وشرحبيل وميرته وعليها يزيد أما القلب فأقام عليه عبيدة عامر بن الجراح، ثم ولى على كل كردوس قائدا من قادة المسلمين، واعطائهم أمر القتال فالتحم الجيشين (ابن خياط، 1967، ص234)

وكان البيزنطيين قد نشوا حملة عنيفة ارتد على أثرها الجيش الإسلامي، الذي أعاد تنظيم صفوفه من بقيادة خالد بن الوليد فسطروا قيم البطولة في معركة قل مثيلها، وانتهت بعزيمة الروم هزيمة نكراء، وقد الشهداء الذين استشهدوا في هذه المعركة ضرار بن الازور وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم. (ابن خياط، 1967، 79) ومع الانتهاء من فتوح الجزيرة كان انهاء فتوح العراق وأيضا انتهاء فتوح بلاد الشام ومنه بات العراق نقطة انطلاق الجيوش الإسلامية شرقا، وبعد ذلك توجهت الجيوش نحو مصر وبنو القسطاط، فوضعوا بذلك قاعدة لفتوحات الأندلس وافريقية.

- فتوح مصر.

توجه عمر بن العاص إلى مصر بعد إن كلفه الخليفة عمر بن الخطاب بذلك، كما مده الخليفة بالعون فبعث له عمر بن الزبير بن العوام ومعه عدد من الجند فنزلوا باب آلي ونوقد دخلوها عنوة وسقط الزبير شهيدا على أسوارها، صعد عمرو بن العاص على المنبر وبين لهم شروط الصلح وعهد الأمان فقال" بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك، ولا ينتقص ولا يساكنهم النوب، وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين الف" وعلى ذلك افتتحت مصر(عبد الهادئ، 1999،ص 39)

- فتح الإسكندرية.

بعد دخول مصر وافتتاحها على يد عمرو بن العاص، طلب منه الخليفة عمر بن الخطاب التقدم نجو الإسكندرية، فستخلف على مصر خارجة بن حذافة وسار نحو الإسكندرية، كما التحق بالجيش الإسلامي الكثير من الأقوام وبذلك ازداد عدد الجنود الذين اتجهوا نحو الإسكندرية، وعند وصول ابن العاص عليها ارسل المقوقس له يسأله المهادئة والصلح لمدة، فرفض ابن العاص طلبه، فأقام المقوقس الرجال على السلاح، وأمر النساء أن يقمن على اسوار المدنية (البلاذري، 135). والتحم الجيشان وقتال المسلمين قتالاً شديداً وحصروا المدنية ثلاثة أشهر، حتى دخلوها، فاستبقوا أهلها وغنموا ما فيها، وكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر رضي الله عنه يخبره بالفتح، وقد اتخلف عمرو ابن العاص على الإسكندرية عبد الله بن حذافة بن قيس، وانسحب إلى الفسطاط، غير أن الروم قد أخبروا قسطنطين بن هرقل بقلة عدد المسلمين في الإسكندرية، وما يعانونه أهلها من دفع الجزية، فبعث ماتويل وهو أحد رجاله ومعه ثلاثمائة مركب مشحونة للمقاتلة، فدخل الإسكندرية وقتل كل من فيها ولم ينج إلا من تمكن من الهروب، فعاد إليها عمرو بن العاص، والتحم بقتال شديد مع جيش الروم فهزمهم، وقاتلهم أشد قتال فقتل المقاتلة وهدم المسلمون سور المدنية وقتل مانويل، وبذلك عادت الإسكندرية إلى ربوع المسلمين (البلاذري، ص 135)

المبحث الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفتين عثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب.

المطلب الأول الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب.

دامت الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فبعد فتح الإسكندرية ودخولها لمرة ثانية، توجه المسلمون لفتح أذربيجان وارمنية، حيث أرسل عثمان بن عفان أخوه الوليد بن عقبه بن أبى معيط فنقض أهل أذربيجان الصلح، فغزاهم الوليد وفتحها، فاطلب أهلها الصلح مرة أخرى فكان لهم ذلك مقابل دفع ثمانمائة ألف درهم، (الحسيني، 2003، ص270)، كما أرسل عثمان بن عفان لأهل ارمنية جيش مؤلف من أثنى عشر مقاتل ففتحها وغنم الكثير، وفتحت كابل على يد عبد الله بن عامر، كما فتح الأخير الكثير من ربوع خراسان، وفي عهد عثمان بن عفان نكث أهل كرمان الصلح الذي عقدوه مع المسلمين، كما حدث مثل ذلك في سبجستان وكابل وغيرها من الأقاليم، فعمل عثمان بن عفان على إعادة فتحها وعمل على نشر الدعوة فيها.(الحسيني، 2003، ص272).

وقد استمرت الفتوحات في خلافة عثمان بن عفان لإعادة السيطرة على المدن التي نقضت الصلح، ويعزى ذلك لعظم نطاق الفتوح في عهده، بالإضافة إليها ضخامة ما ورثه من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (

رضي الله عنه) من بقاع، جعل من الصعب السيطرة عليه، أضف إلى ذلك قلة الاعداد الذين تركوا في المناطق التي تم فتحها حديثاً، ولم يدخل أهالها في غالبهم في الدين الإسلامي، أنما دخلوا بقوة السيف الذي طوعهم وأجبرهم لعقد الصلح مع المسلمين، لذلك كانوا يتحينون الفرصة لينقضوا العهد كلما تهيأت لهم الظروف، وساعد في ذلك ابتعاد مقر الحامية عن جيش الإسلام، مما يفسح لهم الفرصة لتنفيذ انقلابهم، وكان نتيجة لذلك كثرة نقض هؤلاء لمعاهدة الصلح، مما أدى إلى وقوع الكثير من القتلى بينهم عندما أعيد فتحها للمرة الثانية.

وفي عام (30ه) أرسل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سعيد بن العاص ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عمرو ابن العاص وحذيفة بن اليمان وآخرون لفتح طبرستان، وكان ذلك فقد طلبوا الأمان فكان لهم، بعد أن تم الاتفاق على دفع الجزية. (ابن الأثير، ص 460).

أما قبرص فيقال انه تم فتحها عام (28ه) فقد أمر عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالاتجاه الجزيرة ففحتها، وعقد معاهدة الصلح معها وفرض عليهم الجزية، وبقي أهل قبرص على العهد حتى عام (32ه)، بعدها طلب أهل الجزيرة من الروم المساعدة في غزو المسلمين فأرسلوا لهم المراكب، فعاد عليهم معاوية بن سفيان ففتحها من جديد، وأرسل لهم الناس فبنوا فيها مدينة، كما بنوا فيها المساجد.

دامت عمليات الفتح في المناطق التابعة للبيزنطيين، فأمر عثمان بن عفان بالتوغل في بلاد الروم ففتح الكثير من المدن، فوصل عمورية، وفي عام (34ه) وقعت معركة ذات الصواري، كان سببها دخول المسلمين الى افريقيا، فذلك اغاض قسطنطين بن هرقل، الذي خرج على جمع كبير من الروم، وكان قائد المسلمين آنذاك عبد الله بن سعد بن أبي سراج، وكانت نتيجة المعركة انتصار المسلمين وانهزام قسطنطين، وقد مكث عبد الله بذات الصواري بعد الهزيمة عدة أيام تم رجع. (عبد الهادي، 1999، ص39).

الفتوحات الإسلامية في عهد علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

تكاد الفتوحات تتوقف في عهد خلافة علي بن ابي طالب وذلك بسبب مشاكل داخلية واجهت هذا الخليفة، شغلتها عن الاستمرار عن حركة الفتوحات، فقد تحمل الخليفة علي بن ابي طالب تبعات المشاكل التي ارتبطت باستشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، مما أدى إلى وقوع ما يشبه الحروب الأهلية، ومنه الحادثة المعروفة بوقعة الجمل عام (36ه)، وبعدها وقعة صفين بين الخلافة ووالي الشام، وبعدها معركة النهروان التي حدثت مع الخوارج، فكان النصر للخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه)، ولكن سرعان ما عادوا تنظيم انفسهم فاستشهد الخليفة علي على يد أجد رجالاتهم المعروف ب عبد الرحمن بن ملجم المرادي.(سالم، ص230)

المطلب الثاني: المبادئ التي اتبعها الخلفاء الراشدون لنشر الدين الإسلامي.

إن التزام الخلفاء الراشدون بتطبيق مبدأ المساواة والعدالة، لعب دوراً كبيراً لجذب الناس إلى الدين الإسلامي فكان ضمان حقوق جميع الافراد، هو مبدأ سياستهم مما أدى إلى تعزيز الثقة بنظام الإسلام، فالدين الإسلامي هو دين التسامح واللين في المعاملة، فالفتوحات الإسلامية جاءت من أجل من أساء لله والرسول صلى الله عليه وسلم (طه، 2024، ص24).

ومنه نرى بأن الخلفاء الراشدين قد التزموا مبادئ الإسلام في الحرب، وتجلى ذلك واضحا في دعوتهم للدين الإسلامي بالمفاوضات التي كانت تأتي قبل المعارك الحاسمة كاليرموك والقادسية حيث كانوا قبل القتال يعرضون على اعدائهم امرين: الجزية أو القتال، فمن ابى الإسلام كان عليه الجزية وليس عليه غار أو ذل ومن قبل بالدين الإسلامي كان أخا للمسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم (س، 1409، 78) وكان الخليفة أبو بكر يعدل بين المسلمين في لعطا من بين المال، فلا فرق عنده بين رجل أو أمراه أو حر وعبد كما أن الخلفاء ابدوا تسامحا كبيرا مع غير المسلمين مما كان له دور بتعزيز العدالة الدينية وتهيئة بيئة ملائمة لنشر الدين الإسلامي، (ابن سعد، 1388، ص118)

فالجهاد في سبيل الله لم يهدف لنهب خيرات الشعوب واستعمارها، ولم يكن يهدف حمل الناس على الإسلام بالإكراه والقوة، أنما كانت غايته تحقيق المصلحة البشرية والفائدة للمجتمعات، وعبادة الله عز وجل، فالجهاد يسعى إلى بنا المجتمع الذي يقوم على العدالة والخير من خلال إزالة الحواجز والعقبات التي تعترض طريق نشر الدعوة الإسلامية. (المصري،1983، ص4).

الخاتمة:

لقد استطاع الخلفاء الراشدون، (رضي الله عنهم)، ومن خلال تنظيمهم المتميز وسياستهم الحكيمة تطوير دولة الإسلام وتحقيق الاستقرار من خلال تطبيق مبادئ العدالة والشورى وهذا ساعد على تعزيز وحدة المسلمين. حيث قدموا نموذجا رائدا في الإدارة والقيادة، وأرسوا لنظام اداري قائم على المساواة مما ساعد على تنظيم المؤسسات الحكومية واعتماد القوانين المنظمة للحياة العامة، فتحت قيادتهم ازدادت رقعة الدولة الإسلامية، الامر الذي ساهم بنشر الشريعة الإسلامية عبر التاريخ.

النتائج:

من أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث من موضوع بحثه الذي اندرج تحت عنوان الفتوحات الإسلامية:

١- كانت الفتوحات هي الركيزة الأساسية لامتداد حدود الدولة الإسلامية، كما كان لها دور أساسي لتحرير الناس من طغيان الوثنية والعبودية.
٢- أن جذور الفتح الإسلامي امتد من عهد الرسول الأعظم محد صلى الله عليه وسلم إذ ما أن تأسست دولة المدنية حتى تأسست دولة المدنية حتى ظهرت نواة الجيش الأولى.
٣- كانت المعاملة الحسنة والرحمة هي الأسلوب المتبع عند دخول الجيوش الإسلامية لأي منطقة وهذا ساعد إلى دخول أعداد كبيرة من الناس في الدين الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.
٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808) \1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الهلال، بيروت، 1988، ج1.
٣- ابن الخياط، خليفة الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب، النجف، 1967.
٤- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (ت711ه) لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت 1999) ج10.
٥- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، دار بيروت، 1965
٦- البخاري، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل (ت256ه) صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2001).
٧- ابن سعد محمد بن سعد، الطبقات الكبرى تحقيق ادوارد سخاو، ويوسف هوروفيتش دار التحرير، القاهرة، 1388ه،1968.
٨- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة منير البعلبكي، بيروت، 1977م.
٩- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.
١٠- جولد، تسيهر،(1959)أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى ورفاقه، ط2، دار الكتب بمصر.
١١- الحربي، مها،(2022)، الفتوحات الإسلامية في المشرق الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، مجلة كلية التربية، ع117.
١٢- الحسيني، محمد عيد عبد الله يعقوب، الخلفاء الأربعة المشهود لهم بالجنة (رضي الله عنهم وأرضاهم عنا أجمعين، ط2، دار الفارابي، دمشق، 2003.

١٣- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
١٤- سالم، عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام وحتى سقوط الدولة الاموية)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، (د-ت)
١٥- الصلابي، محمد علي، السيرة النبوية، عرض ووقائع، تحليل أحداث، دار النشر والتوزيع الإسلامي، القاهرة، 2001، ج1
١٦- طه، باكينام هشام واخرون، تحليل الفتوحات الإسلامية في عر الخلفاء الراشدين، مكتبة كلية العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2024.
١٧- عبد الحليم، محمود،(200)، القرآن والنبي، دار المعارفكورنيش النيل.
١٨- عبد الهادئ، جمال، الفتوحات الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، دار الوفاء، 1999.
١٩- الملاح، هاشم يحيى وآخرون، الجهاد فكراً وممارسة، بغداد، 2002.
٢٠- المصري، جميل عبد الله، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الاهلية، مكتبة الدار بالمدنية، 1989.
٢١- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1960